

## خطة فتح الأندلس و مراحل الفتح:

كما ذكرنا من قبل ان فكرة فتح الأندلس هي فكرة عربية إسلامية ، و ان المساعدة التي قدمها يوليان حاكم مدينة سبته للقوات العربية الإسلامية جاءت موالية على ما يبدو في الوقت الذي كان موسى بن نصير والي المغرب العربي قبل و خلال فتح الأندلس يفكر في تنفيذ فكرة الفتح و من الممكن القول ان موسى بدا استشارته للخلافة في دمشق قبل اتصاله بيوليان او اتصال هذا الأخير بموسى وقد ترددت الخلافة بادئ الأمر بالقيام بمثل هذا العمل الكبير خوفا على حياة المسلمين ، ولكن موسى اقنع الخليفة الوليد بن عبد الملك ( ٨٦ - ٩٦ هـ ) بالأمر ثم تم الاتفاق على ان يسبق الفتح اختبار المكان بالسرايا والحملات الاستطلاعية. وقد كان لموسى بن نصير خلال عمليات التحرير في بلاد المغرب العربي ، نشاط واسع في البحر المتوسط ، فأرسل حملات عديدة الى جزر الى ذلك البحر خاصة بعد إنشاء دار صناعة السفن في مدينة تونس ، وكل تلك الحملات كانت قبل فتح الأندلس و كانت مثل هذه الحملات بمثابة التدريب العملي للقوات العربية البحرية و التي تمخضت عن اكبر حملة بحرية بتوجه العرب المسلمين لفتح الأندلس . و من اولى الحملات الاستكشافية على جنوب الأندلس لمعرفة مدى حجم قوات و مقاومة الجانب الاخر ، كانت بقيادة طريف بن مالك المعافري على رأس خمسمائة جندي منهم مائة فارس ، حيث تم العبور في شهر رمضان سنة ( ٩١ هـ ) و تمكن من النزول في منطقة تدعى ( بالوماس ) ، على شاطئ الأندلس ، وقد سميت هذه المنطقة فيما بعد باسم ( طريف ) ، وقد عادت حملة طريف بالإخبار المشجعة على الاستمرار في عملية الفتح .

بعد رسم خطة البدء بعمليات الفتح ، جهز موسى بن نصير جيشا مكونا من اكثر من عشرة آلاف مقاتل و فيهم الكثير من البربر ، واختار موسى لقيادة هذه الحملة طارق بن زياد والي مدينة طنجة و هو من البربر وكان عسكريا ناجحا و قائدا بارعا مخلصا للإسلام ، و تم نزول طارق بجيشه في شهر رجب سنة ( ٩٢ هـ ) ، في مكان يسمى ( جبل كالبى ) و عرف منذ ذلك اليوم باسم جبل طارق كما عرف به المضيق و بكل اللغات . و قد اتخذ طارق هذا المكان قاعدة للقيام بعملياته العسكرية ، وكانت أولى عملياته هي فتح الجزيرة الخضراء والمناطق المجاورة من أجل السيطرة على المضيق وحماية الخطوط الخلفية للقوات العربية الإسلامية .

## معركة كورة شذونة ( ٩٢ هـ ) :-

بعد مضي اكثر من شهرين ونصف على عبور طارق وقعت المعركة الفاصلة بينه وبين قوات القوط الغربيين في اسبانيا ( الأندلس ) ، ويذكر بعض المؤرخين انه هوجم حين ذاك من قبل احد القادة القوط الذي يدعى ( تدمير ) ، والذي لم يستطيع الوقوف بوجه الزحف الاسلامي فأستنجد بلوذريق حاكم القوط في اسبانيا الذي كان مشغولا بالقضاء على اضطرابات في شمال شرق اسبانيا ، عندها رجع لوذريق نحو الجنوب لمواجهة القوات العربية الإسلامية واستطاع جمع جيش كبير فاق

جيش طارق بن زياد كثيراً . فتقابل الجيشان في كورة شذونة جنوب غرب الأندلس ، واستغرقت المعركة ثمانية ايام كان النصر فيها حليف العرب المسلمين ، ويذكر بعض المؤرخين ان لودريق هرب من ساحة القتال وانه قتل او غرق . وكان ذلك اللقاء قد تم في رمضان سنة ٩٢ هجري .

ولم يضيع طارق بن زياد وقته فاتجه صوب مدينة ( استجة ) حيث تجمعت ملوك القوط

المنهزمين فضرب عليها الحصار وبعد معركة حامية تمكن من دخولها ولمنع القوط من اية

محاولة لتوحيد صفوفهم قرر طارق الزحف نحو العاصمة طليطلة ، وارسل عدة حملات باتجاه

المدن الاسبانية المختلفة فارسل حملات الى مالقة والبيرة ومرسية وقرطبة ، وتمكن القائد مغير

الرومي من دخول مدينة قرطبة بعد حصار قارب الثلاثة اشهر . وواصل طارق طريقه الى طليطلة فعبّر نهر الوادي الكبير وتقدم الى الشمال وعند وصوله الى المدينة وجدها خالية من سكانها ، فسار لملاحقة الهاربين مخلفا ورائه بعض الجنود الذين تولوا مسؤولية الدفاع عن المدينة وبعد ان فتح مدينة المائدة وواي الحجارة عاد الى مدينة طليطلة سنة ٩٣ هجرية .

حملة موسى بن نصير :-

بعد ان اكمل طارق بن زياد المرحلة الاولى من فتح الأندلس بنجاح عبر موسى بن نصير بقوات مكونة من ثمانية عشر الف مقاتل في شهر رمضان سنة ٩٣ هجرية وعسكرت هذه القوات عند عبورها بالقرب من الجزيرة الخضراء ولعدة ايام من اجل الراحة والاستعدادات العسكرية ، وبدأ الجيش بفتح المناطق التي لم يفتحها طارق فبدأوا بأشبيلية التي قاومت الجيش الاسلامي لعدة شهور وفتحت عنوة ثم سار الى مدينة ماردة واستسلمت بعد حصار لمدة من الزمن من شهر شوال سنة ٩٤ هجري وتم عقد معاهدة بين الطرفين تعهد المسلمون بموجبها بعدم التعرض بالأذى للسكان ، كما ضمنوا لهم حرياتهم وكنائسهم ، ثم توجه موسى نحو طليطلة فالتقى مع طارق بن زياد ثم قاما بفتوحاتهما المشتركة فدخل الجيش مدينة سرقسطة والمناطق المجاورة لها ثم فتحت طركونة وبرشلونة ولاردا ووشقة ، واستمر فتح مدن الأندلس الواحدة تلو الاخرى ، وكان كل من موسى وطارق يقومان بتثبيت الحاميات العسكرية في المناطق المفتوحة .

وقد رافق موسى بن نصير العديد من ابنائه من اشهرهم هو عبد العزيز وعبد الاعلى ومروان وقد لعبوا دورا في فتح بلاد الأندلس . وبالاخص عبد العزيز الذي توجه بامر من والده الى مشرق بلاد الأندلس حيث تركزت المقاومة القوطية في هذه المنطقة في كورة تدمير التي اسماها العرب بهذا الاسم نسبة الى اميرها ( الدوق تدمير ) والتقى عبدالعزیز بن موسى بحاكم هذه المقاطعة قرب مدينة ( اوريو لا ) فقام لفترة قصيرة ، لكنه توصل اخيرا الى عقد معاهدة صلح معه في شهر رجب سنة ٩٤ هـ وبموجب هذه المعادلة حصل تدمير على شروط مناسبة

للصلح فقد اعترف به حاكما على سبع مدن تقع ضمن منطقته شريطة ان يدفع  
جزية سنوية مع كميات معلومة من الحبوب والمواد الغذائية ، ووافق تدمير ايضا  
على ان لايقوم احد من رعيته بتجاهل هذه المعاهدة او الإخلال بشروطها . ولا  
يأووا احد من اعداء العرب المسلمين ولا يكتموا خبرا يتعلق باعدائهم ومنح تدمير  
وقومه حرية ممارسة شعائرهم الدينية واحتفاظهم بكنائسهم ودور عبادتهم ، تشير  
هذه المعاهدة الى مدى التسامح الذي تميز به العرب المسلمون ازاء الشعوب  
المحررة وحقها في العيش بحرية .